Jaghri Bek His military efforts and his role in the establishment and preservation of the Seljuk State(420-451 AH/ 1029-1059 AD)

Dr. Sami Muray*
Dr. Ghada Hasan**
Ahmad Moneer Ali***

(Received 27 / 8 / 2019. Accepted 23 / 1 / 2020)

□ ABSTRACT □

Jaghri Bek was one of the Seljuk family princes, and led the armies against his opponents after the death of his father Michael, Sometimes he failed, but he often succeeded, His military efforts and courage in the turnout of the battles he fought against his opponents had a great impact on the success of the Seljuk Turkmen from success, Which was embodied in the Declaration of the establishment of their independent state in 429 AH / 1038 AD, Even after the declaration of that State, his previous efforts had not ceased, But continued until his death, he undertook to protect the eastern border against their opponents, He also made himself an example of the rest of the Seljuk princes in presenting the interest of the state to personal interests, Therefore, he was one of the most important pillars of the Seljuk state, and the influential factor in its establishment and ensuring its continuity.

Keywords: Jaghri Bek-David Ben Mikael-Seljuks.

* **Assistant professor in history department at Faculty of Arts- Tishreen University- Latakia- Syria.**
** **Assistant professor in history department at Faculty of Arts- Tishreen University- Latakia- Syria.**
*** **Postgraduate Student (PH) - Faculty of Arts- Tishreen University- Latakia- Syria/ Ahmad.M_Ali@yahoo.com.**

دور القائد جغري بك السلجوقي في قيام الدولة السلجوقية واستقرارها (420-451هـ/ 1029-1059م)

د. سامي مرعي*

د. غادة حسن**

أحمد منير علي***

(تاريخ الإيداع 27 / 8 / 2019. قبل للنشر في 23 / 1 / 2020)

ملخّص

يعد جغري بك من أمراء الأسرة السلجوقية، وأحد أبرز قادتها، أخذ على عاتقه قيادتها عسكرياً ضد خصومها بعد وفاة والده ميكائيل، فخطط ودبر وتولى قيادة أبناء قبيلته في الحروب التي خاضوها مع باقي القوى السياسية التي كانت متواجدة حينها في مشرق العالم الإسلامي، أخفق أحياناً، لكنه نجح في أحيان كثيرة، فكانت لجهوده العسكرية وشجاعته في الإقبال على المعارك التي خاضها دون هوادة ضد خصومه، الأثر الكبير فيما حققه التركمان السلاجقة من نجاح، والذي تجسد في إعلان قيام سلطنتهم المستقلة سنة 429هـ/ 1038م، ولم تتوقف نشاطاته بعد قيام سلطنتهم، بل استمرت إلى حين وفاته، فقد أخذ على عاتقه حماية حدودها الشرقية ضد خصومها، كما جعل من نفسه قدوة لباقي الأمراء السلاجقة في تقديم مصلحة السلطنة على المصالح الشخصية، فكان بذلك من أهم دعائم السلطنة السلجوقية، والعامل المؤثر في قيامها وضمان استمرارها.

الكلمات المفتاحية: جغري بك–داود بن ميكائيل–السلاجقة.

* أستاذ مساعد – قسم التاريخ –كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

** أستاذة مساعدة – قسم التاريخ –كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

*** طالب دكتوراه – قسم التاريخ –كلية الآداب والعلوم الإنسانية –جامعة تشرين – اللاذقية –سورية.
Ahmad.M_Ali@yahoo.com

مقدمة:

كان التركمان السلاجقة إحدى القوى السياسية التي ظهرت على المسرح السياسي في العالم العربي الإسلامي في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكانوا قد زحفوا من أواسط آسيا إلى الحدود الشرقية للدولة العربية الإسلامية، إذ اعتنقوا الإسلام وصاروا شيئاً فشيئاً إحدى القوى السياسية الفاعلة في تلك النواحي، ونجحوا بأقل من نصف قرن من الزمن في السيطرة على المشرق العربي والإسلامي، بما فيه العراق وبلاد الشام، وبطبيعة الحال فإن ذلك النجاح لم يكن ليتم لولا أن قُيِّضَ لهم قادة ذووا حنكة سياسية وبراعة في الحروب، أخذوا على عاتقهم تنفيذ ما يصبون إليه، فكان من أبرز أولئك القادة وأكثرهم كفاءة من الناحية العسكرية، القائد جغري بك داود.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من التعرف على الجهود التي بذلها القائد جغري بك داود بن ميكائيل السلجوقي، وخاصة العسكرية منها، والتي قام بها في وجه خصوم السلاجقة ولاسيما الغزنويين، فكان لها دور بالغ الأهمية في فرض وجودهم كقوة عسكرية وكيان سياسي له هيبته وثقله في ذلك الزمن.

ويعود اختيار هذا البحث نظراً لعدم وجود دراسة سابقة تناولت هذه الشخصية بشكل منفرد، وجهودها العسكرية، ودورها في قيام الدولة السلجوقية، ومن ثم ضمان استمرارها وتحقيق استقرارها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الدور العسكري الذي قام به القائد جغري بك السلجوقي في مرحلة تأسيس السلطنة السلجوقية، واستراتيجيته العسكرية التي اتبعها في حروبه ضد خصومه، الأمر الذي انعكس فيما بعد إيجاباً على السلاجقة بشكل عام، إذ أنها أنتجت الظروف المناسبة التي أتاحت لهم إعلان قيام سلطنتهم، ومن ثم دوره الإيجابي بعد إعلان قيام تلك السلطنة، وجهوده التي ساهمت في حفظها وتحقيق استقرارها.

منهج البحث:

يعتمد البحث على جمع المادة العلمية التي تخص الموضوع من المصادر والمراجع المتعلقة بتاريخ التركمان السلاجقة بشكل خاص، والتي أرّخت لمشرق العالم الإسلامي بكل عام، ودراستها وتحليلها والمقارنة بينها، ومن ثم إخراجها بطريقة تفيد إيضاح دور القائد جغري بك وجهوده التي بذلها في سبيل قيام السلطنة السلجوقية، كما سيتم تزويد البحث بخارطة توضح تموضع أبرز المناطق الجغرافية الواردة في البحث.

المناقشة:

1-لمحة عامة عن التركمان السلاجقة ودولتهم:

السلاجقة، جماعة قبلية تركمانية كانت بقيادة سلجوق بن دقاق (أو تقاق[1])، استقرت أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي على الحدود الشرقية للخلافة العباسية في المناطق التي كانت حينها خاضعة لنفوذ دولة السامانيين[1]،

1 دقاق أو تقاق، ومعناه القوس الحديد؛ الحسيني، علي بن ناصر (ت، بعد 622هـ/ 1225م)، أخبار الدولة السلجوقية، تح: محمد أقبال، لاهور، 1933م، ص1؛ Zaporozhets, V.M, The Seljuks, Hannover, 2012, p 113.

وهناك اعتنق سلجوق وجماعته الإسلام ودخلوا في خدمة الدولة السامانية، ومن حينها أخذ شأنهم يتعاظم شيئاً فشيئاً، خصوصاً بعد زوال الدولة السامانية، فدخلوا في صراعات مع القوى السياسية المجاورة لهم وخصوصاً الغزنويين[2]، وهم حينها بقيادة إسرائيل بن سلجوق بن دقاق الذي وقع في أسر الغزنويين، فتولى من بعده أخاه ميكائيل بن سلجوق قيادة السلاجقة، لكن مع حلول العقد الثالث من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي كان ميكائيل قد فارق الحياة، فانتقلت زعامة السلاجقة إلى ولده طغرل بك[3]، الذي في عهده تمت السيطرة على خراسان سنة 426هـ/ 1035م ومن ثم انتصروا على الغزنويين في معركة سرخس الفاصلة التي دخل على إثرها السلاجقة مدينة نيسابور سنة 429هـ/ 1038م، وأعلنوا قيام سلطنة السلاجقة، التي حافظت على حالة من الصعود والقوة استمرت حتى سنة 485هـ/ 1092م، تمكن السلاجقة خلالها من إقامة حكومة مركزية موحدة تحت سلطتهم شمل نفوذها مشرق العالم الإسلامي والعراق إضافة إلى آسيا الصغرى وبلاد الشام، ولكن بعد سنة 485هـ/ 1092م دب الضعف في جسد تلك السلطنة نتيجة الصراعات الداخلية بين أمراء البيت السلجوقي، فانقسمت على إثرها إلى عدة ممالك[4].

2-تعريف بجغري بك:

جغري بك[5]، أبو سليمان داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، توفي سنة 451هـ/ 1059م، واستناداً إلى المصادر التي أجمعت أنه كان قد بلغ من العمر سبعين سنة حين وفاته، يكون مولده حوالي سنة 381هـ/ 991م[6]، أي في الوقت الذي كان فيه جده سلجوق وأبوه ميكائيل وسائر الأسرة السلجوقية مقيمين في منطقة جند، وتحت رعاية الدولة

1 الدولة السامانية: قامت سنة 261هـ/ 874م على يد نصر الساماني، استمرت حتى سنة 389هـ/ 999م، وسموا بالسامانيين نسبة إلى جدهم سامان، وكانت عاصمتهم بخاري؛ للمزيد عنها يمكن الرجوع إلى: السامرائي، فراس الحسني، تاريخ الإمارات الإسلامية في المشرق الإسلامي، عمان، دار الرضوان، ط1، 1436هـ/ 2015م، ص 79-96.

2 الغزنويون: نسبة إلى عاصمتها غزنة (بالقرب من كابل اليوم)، قامت تلك الدولة سنة 351هـ/ 962م، وسقطت سنة 582هـ/ 1136م؛ للمزيد عنها يمكن الرجوع إلى: السامرائي، تاريخ الإمارات الإسلامية في المشرق الإسلامي، ص 126-146.

3 طغرل: لفظ تركي بمعنى القصاب، وهو مشتق من فعل "دوغرامق" أي أن يذبح؛ وطغرل بك: ركن الدين أبو طالب محمد بن ميكائيل، تولى زعامة السلاجقة بعد وفاة والده، وهو الذي أعلن قيام السلطنة السلجوقية، دخل بغداد سنة 447هـ/ 1055م، وتزوج ابنة الخليفة العباسي، توفي سنة 455هـ/ 1063م في مدينة الري؛ الذهبي، محمد بن أحمد (ت، 748هـ/ 1347م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط-محمد العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط11، 1417هـ/ 1996م، ج18، ص 107-111؛ فامبري، أرمينوس، تاريخ بخارى، تر: أحمد محمود الساداتي-يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1982، ص 129، هامش 1.

4 للمزيد عن السلاجقة يمكن الرجوع إلى: حسنين، عبد النعيم محمد، دولة السلاجقة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م، ص 17-107؛ أبو النصر، محمد عبد العظيم، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، القاهرة، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2001م؛ حلمي، أحمد كمال، السلاجقة في التاريخ والحضارة، الكويت، دار البحوث العلمية، ط1، 1395هـ/ 1975م.

5 جغري بك أو جقري بك: من جقر أي ذو العينين الرماديتين في اللغة التركية، أو لعله من جغر أي الصقر، وبك تعني الأمير أو النبيل، في حين يرى فامبري أن جغري هي من كلمة جقمق التركية أي اللامع والمتألق؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 129، هامش 1.

6 البنداري، الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني (ت، 643هـ/ 1245م)، دولة آل سلجوق (وهو اختصار لكتاب دولة آل سلجوق لعماد الدين الكاتب المتوفي 597هـ/ 1201م)، شركة الكتب العربية، القاهرة، 1318هـ/ 1900م، ص 27؛ الذهبي، محمد بن أحمد (ت، 748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1414هـ/ 1994م، ج30، ص 303؛ الصفدي، خليل بن أيبك (ت، 764هـ/ 1363م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط- تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ/ 2000م، ج11، ص 132؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 29.

السامانية، وفي ظل تحالفهم معها ضد خصومها القراخانيين[1]، وهناك عمل سلجوق جهده على تنشئة حفيديه جغري وطغرل تنشئة عسكرية[2].

3-جهود جغري بك العسكرية ودوره في قيام الدولة السلجوقية:

كان جغري بك وأخويه طغرل وبيغو مقيمين في منطقة جند[3]، حين علا شأنهم في تلك الديار من بلاد ما وراء النهر، حتى وصف حالهم ابن الأثير في أحداث سنة 420هـ/ 1029م بقوله: " كان حينها طغرل وأخاه جغري وأخيهما بيغو في بلاد ما وراء النهر، وكانوا قد صاروا ملوكاً هناك"[4]، فقيادة السلاجقة المتواجدين في تلك المنطقة[5]، كانت قد صارت صارت لهم بعد وفاة والدهم ميكائيل في إحدى معاركه مع الترك الوثنيين، ويرجح أن ذلك كان في مطلع العقد الثالث من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي[6]، وظلوا في تلك النواحي يرعون مصالحهم ومصالح أبناء عشيرتهم عشيرتهم إلى حين وقوع الخلاف بينهم وبين حاكم جند "شاه ملك[7]" الذي أجبرهم على مغادرة تلك المنطقة والرحيل عنها، وفيما يبدو أن الأمر لم يتم إلا بعد حروب مريرة بينهما، سببها على الأرجح ما يعود إلى ما أثاره التركمان السلاجقة من شغب وقلاقل واضطرابات، الأمر الذي دفع بشاه ملك إلى طردهم من تلك المنطقة.

---

1 القراخانيون: الايلكخانيون: مملكة تركية إسلامية قامت في بلاد ما وراء نهر جيحون، استمر وجودها من القرن الرابع وحتى القرن السابع الهجري/ التاسع والثالث عشر الميلاديان (315-610هـ/ 927-1213م)، حواضرها الرئيسة سمرقند وكاشغر؛ للمزيد عنها يمكن العودة إلى: الطائي، سعاد، القراخانيون (دراسة في أصولهم التاريخية وعلاقاتهم السياسية ودورهم في الحياة العلمية)، دمشق، دار صفحات، ط1، 2016م.

2 ابن الأثير، علي بن محمد (ت، 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1987م، ج7، ص 463؛ كاهن، كلود، الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة السلجوقية، تر: حسين قبيسي، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010م، ص 413؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه فارس-منير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1968م، ص 271-272؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 129.

3 جَنْد: مدينة في بلاد تركستان، تبعد عن خوارزم عشرة أيام، وقريبة من نهر سيحون، أهلها مسلمون على مذهب أبي حنيفة؛ وأطلق عليها في الأزمنة المتأخرة اسم نيكي شهر (المدينة الجديدة)؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت، 626هـ/ 1229م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط2، 1995م، ج2، ص 168-169؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تر: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ/ 1985م، ص 478-479.

4 ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 175.

5 كانت هناك جماعة أخرى من التركمان السلاجقة مقيمة منذ مدة في منطقة خراسان، وهي أتباع إسرائيل بن سلجوق (بيغو أرسلان)، الذي وقع في أسر أسر الغزنويين سنة 415هـ/ 1024م، أما جماعته فقد دخلت خراسان سنة 416هـ/ 1025م، بموافقة السلطان محمود الغزنوي (ت، 421هـ/ 1030م) ليكونوا تحت رقابته، في حين بقي أخوه ميكائيل وأبنائه في منطقة جند، حيث تأخرت مغادرتهم لتلك المنطقة وعبورهم إلى خراسان حتى سنة 426هـ/ 1034م؛ الكرديزي، عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت، 443هـ/ 1051م)، زين الأخبار، تر: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006م، ص 267-268؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت، 732هـ/ 1332م)، المختصر في أخبار البشر، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت)، ج2، ص 163؛ البنداري، دولة آل سلجوق، ص 5؛ الذهبي، سير، ج17، ص 488؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 268.

6 ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 237.

7 شاه ملك: كان حاكم جند في العقد الثالث من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي (أو متغلب عليها لصالحه الخاص)، اشتهر بكرهه الشديد الشديد للتركمان السلاجقة، فقاد ضدهم عدة حملات عسكرية، كان أشدها سنة 425هـ/ 1033م، ودفعتهم إلى مغادرة أعماله نحو خوارزم؛ دخل في طاعة السلطان مسعود الغزنوي الذي قلده أعمال خوارزم سنة 429هـ/ 1038م بغرض سلب هذه الأخيرة من حوزة إسماعيل خندان بن هارون بن آلتونتاش، فقام بحملته سنة 432هـ/ 1041م على خوارزم وصار عاملاً للغزنويين عليها، فبقي عليها والياً حتى سنة 434هـ/ 1043م، حين قصده طغرل بك وانتزعها منه، في حين فر شاه ملك إلى مكران حيث قبض عليه السلاجقة، وأرسلوه إلى جغري بك الذي قام بقتله؛ البيهقي، محمد بن حسين (ت، 470هـ/ 1077م)، تاريخ البيهقي، تر: يحيى الخشاب-صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1376هـ/ 1956م، ص 475، 510، 749-751؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 256؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1401هـ/ 1981م، ص 442، 447-449، 732.

في إثر ذلك غادر التركمان السلاجقة جند بقيادة الإخوة الثلاثة ونزلوا في منطقة نور القريبة من بخارى، المكان الذي كان يقيم فيه عمهم إسرائيل بن سلجوق (بيغو أرسلان) وأتباعه من قبل[1]، ولم تمضِ مدة طويلة حتى اضطربت الأمور هناك بسبب سوء علاقتهم بقائد علي تكين (المدعو السبهسلار قونش) والمتغلب على بخارى بعد وفاة سيده، والمتحكم بأولاد سيده الصغيرين في السن[2].

دفع ذلك الحدث الأخوة الثلاثة إلى البحث عن مكان يلجؤون إليه، فكانت تلك المهمة قد أنيطت بجغري بك الذي اندفع على رأس قوة قاصداً أراضي خراسان وخوارزم وأرمينيا مستطلعاً أحوال تلك المناطق والقوى السياسية النافذة والفاعلة فيها، وحين عودته، قال لهم: " إن ههنا سلطانين كبيرين، خوارزمشاه هارون[3]ومسعود بن محمود بن سبكتكين[4]، ولا سبيل إلى التغلب عليهما"[5]، ولكن فيما يبدو كان جغري بك قد وقف على طبيعة العلاقة بين مسعود وهارون، وأدرك أنها لم تكن على ما يرام، فهارون كان يتطلع لتوسيع نفوذه في خراسان، الأمر الذي أشار إليه جغري بضرورة استغلاله، وعليه عمل الأخوة الثلاثة على مراسلة هارون جاعلين أنفسهم تحت تصرفه لتحقيق ما يطمح إليه، فلجأوا إلى خوارزم قاصدين حاكمها هارون بن آلتونتاش، فنزلوا درغان[6]، وظلوا تحت رعاية سيدهم الجديد يعاضدهم ويعاضدونه ويتطلعون معاً لدخول خراسان، ولكن مقتل هارون بن آلتونتاش سنة 426هـ/ 1034م، بدد آمالهم وجعلهم أمام خطر مهاجمة قوات شاه ملك لهم، الأمر الذي دفعهم إلى المخاطرة وعبور نهر جيحون ودخول خراسان[7].

حدث هذا العبور في وقتٍ كانت خراسان تشكو من السلاجقة المتواجدين فيها، والدولة الغزنوية تعاني من عواقب السماح لأبناء عمومتهم في دخولها سنة 416هـ/ 1025م، فنزلوا منطقة نسا[8] ومرو[1]، لكن أبناء ميكائيل أدركوا أن

1 ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت، 749هـ/ 1348م)، تتمة المختصر في أخبار البشر، القاهرة، 1285هـ/ 1868م، ج1، ص346؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص 163.

2 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 503؛ ذكر ابن الوردي في تتمة المختصر، إن ارتحال السلاجقة من نور بخارى كان بسبب انقلاب علي تكين عليهم وملاحقتهم من قبله، وهو ما ينافي ما ذكره البيهقي من حسن العلاقة بين علي تكين وأولئك السلاجقة؛ ابن الوردي، تتمة المختصر، ج1، ص346.

3 هارون بن آلتونتاش: آلتونتاش، كان حاجباً للسلطان محمود الغزنوي، ثم ولّاه حكم خوارزم سنة 408هـ/ 1017م، وظل عليها حتى وفاته، تولّى بعده ولده هارون حكم خوارزم سنة 424هـ/ 1032م، وتمرد على السلطان مسعود سنة 425هـ/ 1033م، لكن الغزنويين تمكنوا من التخلص منه على يد بعض رجاله سنة 426هـ/ 1034م، وكان هارون هذا يطمع في السيطرة على خراسان، ويرغب في كسب ولاء التركمان السلاجقة لمساندته في تحقيق ما يصبوا إليه، الأمر الذي دفعه إلى كسب ولائهم بمحاولة إصلاح ذات البين بينهم وبين شاه ملك "حاكم جند"، ومع إخفاق وساطته دعاهم للقدوم إليه والاستقرار عنده؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 747– 752؛ الكرديزي، زين الأخبار، ص 259؛ ابن الوردي، تتمة المختصر، ج1، ص 346؛ عدوان، أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، الرياض، دار عالم الكتب، 1410هـ/ 1990م، ص 127.

4 مسعود: هو السلطان الغزنوي مسعود بن محمود بن سبكتكين، تولى الحكم بعد وفاة أبيه محمود سنة 421هـ/ 1030م، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة 432هـ/ 1041م؛ الذهبي، سير، ج17، ص 495–497.

5 الراوندي، محمد بن علي بن سلمان (ت، بعد 635هـ/ 1238م) راحة الصدور وآية السرور في أخبار الدولة السلجوقية، تر: إبراهيم أمين الشواربي– عبد النعيم محمد حسنين–فؤاد عبد المعطي الصياد، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1379هـ/ 1960م، ص 159؛ ابن العبري، غريغوريوس (ت، 685هـ/ 1286م)، تاريخ الزمان، تر: إسحاق أرملة، بيروت، دار المشرق، 1991م، ص 87؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 4.

6 درغان: مدينة على شاطئ جيحون، وهي أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون، وتقع على طريق المتجه من مرو إلى خوارزم؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 451.

7 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 755؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 238.

8 نسا: من كور خراسان، خصبة وكثيرة المياه، قريبة من أبيورد، وتقع على يمين الطريق المتجه من نيسابور إلى الري، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبينها وبين أبيورد يوم، وبينها وبين نيسابور ستة أو سبعة أيام، تكثر فيها الأمراض وهي شديدة الحرارة صيفاً، اشتهرت بزراعة القمح والسمسم والأشجار المثمرة؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 281–282؛ الحديثي، قحطان عبد الستار، أرباع خراسان، البصرة، دار الحكمة، 1990م، ص 377–378.

عبورهم هذا غير مرحب به من قبل الغزنويين، لذا عمدوا إلى إرسال ثلاثة رسل من قبلهم إلى السلطان مسعود واحد عن جغري بك، وواحد عن طغرل، وواحد عن أخيهم الثالث بيغو، محاولين كسب رضا السلطان وطمأنته، فعرضوا عليه أن يقيم عنده أحد الأخوة بشكل دائم، والأخوين الآخرين يكونان في خدمته حين الطلب، مقابل الرضا عن دخولهم خراسان والسماح لهم بالاستقرار في منطقة نسا[2].

3-1-معركة نسا 427هـ/ 1035م:

في ظل المعاناة السابقة للغزنويين من التركمان السلاجقة، وإدراكهم أن السلاجقة ليسوا أهلاً للثقة وأن المراوغة والنكث بالعهود وإثارة الاضطرابات أموراً متأصلة فيهم، قرر السلطان مسعود عدم إجابتهم على مطلبهم وعدم مفاوضتهم، كما كان حريصاً على عدم الوقوع في الأخطاء السابقة وإفساح المجال لهم للاستقرار وقبول عهودهم، وأدرك أن المواجهة العسكرية معهم هي أنجع الخيارات للتخلص من خطرهم، فألقى السلطان مسعود القبض على الرسل، وقرر المضي قدماً بخياره العسكري ضدهم، واتجه إلى خراسان على رأس قوة عسكرية لمحاربتهم، فنزل نيسابور حيث عقد مجلساً عسكرياً قرر فيه أن يكون القائد بكتغدي على رأس القوة المحاربة للسلاجقة[3]، ومن نيسابور تحركت القوات باتجاه السلاجقة، والتقى الطرفان في منطقة نسا، حيث دارت الهزيمة على السلاجقة الذين تفرقوا في الصحراء والبوادي القريبة، لكنه كان انتصاراً مؤقتاً، فبينما كانت قوات الغزنويين مزهوّةً بالنصر ومشغولة بجمع الغنائم ونهب مخيمات السلاجقة، جمع هؤلاء الأخيرون جموعهم من جديد بقيادة جغري بك الذي خاطبهم قائلاً: " إن العسكر الآن قد نزلوا واطمأنوا وأمنوا الطلب، والرأي أن نقصدهم لعلنا نبلغ منهم غرضاً"، وعليه أعادوا الكرّة على قوات بكتغدي التي كانت عاجزة هذه المرة عن الصمود أمامهم، فلحقت الهزيمة بهم وولّوا الأدبار مهزومين[4]، وليكون ذلك أول انتصار فعلي وحقيقي للسلاجقة من أبناء ميكائيل على القوات الغزنوية، تمكنوا من تحقيقه بفضل حكمة وجدية جغري بك في التعامل مع الموقف، وعلى إثر هذا النصر وما قام به السلاجقة بعدها، يظهر مدى حنكتهم وما يمتلكون من الأناة وبعد النظر في تدبير أمورهم، وخاصة الأمير جغري الذي كان الصانع الحقيقي لهذا النصر، فبدلاً من أن يقودهم هذا الانتصار إلى الغرور الذي قد يودي بهم إلى التهلكة، عمدوا إلى طلب الغفران من السلطان معتذرين عمّا بدا منهم، وموضحين له أنهم كانوا في موقع الدفاع عن النفس، كما جددوا له وعودهم السابقة بأن يكونوا من أتباعه الخلصاء وجنده حين يطلبهم، مقابل أن يسمح لهم بالإقامة في المنطقة التي هم فيها وأن يوليهم عليها[5].

1 مرو: مرو الشاهجان: من أجل كور خراسان، تقع على نهر مرغاب، أرضها مستوية بعيدة عن الجبال، اشتهرت بزراعة السمسم والقطن والبطيخ، وصناعة الأنسجة والجلود، ومن مدنها المشهورة "دندانقان"، ومن قراها المشهورة "سنج العبادي" أو "بشنك العبادي"؛ الحديثي، أرباع خراسان، ص 331-339، 341، 368.

2 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 502-504، 528؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 239.

3 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 515-516؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 239؛ Zaporozhets, The Seljuks, p 119.

4 النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت، 733هـ/1333م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب فواز-حكمت فواز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/ 2004م، ج26، ص 157؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، 516-520؛ الكرديزي، زين الأخبار، ص 280؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 4-5؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 239.

5 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص525-526؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 5.

بالفعل لاقت هذه الرسالة الآذان الصاغية عند السلطان مسعود الذي قرر تقليدهم ولايات دهستان[1]وفراوة[2] ونسا، على أن تكون دهستان لجغرى بيك داود، ونسا لطغرل بيك محمد، وفراوة لأخيهم بيغو، ولقب كل منهم بالدهقان، كما ذهب السلطان مسعود إلى أبعد من ذلك وأظهر الرغبة في الارتباط معهم برباط المصاهرة[3].

لم يطل المقام بالسلاجقة في تلك النواحي، حتى عادوا إلى سيرتهم المعتادة من إثارة القلاقل والاضطرابات، والقيام بأعمال السلب والنهب، وكان الرأس المدبر لها جغري بك داود الذي عمل على قيادة أعمال واسعة النطاق هدفها زرع بذور الخوف والشك والرعب في نفوس خصومه الغزنويين، فعمل على الإغارة على بلخ ونيسابور وطوس وجوزجان، كما قصد مرو، فانهزم منها عساكر السلطان الغزنوي، في حين اتخذها جغري بك مقراً له، ويبرز الأثر الفاعل لأعمال جغري بك من خلال رسائل النجدة والاستغاثة التي أرسلها عمّال هراة وبادغيس وغرجستان في مطلع سنة 428هـ/ 1037م إلى السلطان الغزنوي، فحواها التخويف والتهويل من شأن جغري بك، وبأنه عقد العزم على التوجه إلى غزنة حاضرة الغزنويين بجيش قوامه أربعة آلاف فارس، لمجرد رصدهم جماعة مؤلفة من مئة وخمسين فارس تابعين له، كانوا قد عبروا الحدود الغزنوية بهدف الاستطلاع، فظن عمال مسعود أنهم طالعة جيوش جغري بك، ولكن كما يبدو كان قد أشاع تلك الأخبار عن قصده غزنة، لمنع الغزنويين من التعرض لتلك الفرقة الاستطلاعية، وبغرض إثارة المزيد من القلق في نفس السلطان الغزنوي، وقد نجح بذلك إلى حدٍ كبير[4].

3-2-معركة سرخس 428هـ/ 1038م:

لم تكن الأعمال التي خطط لها ونفذها جغري بك، سوى مقدمة لطلب مزيد من المناطق من السلطة الغزنوية، فقد قرر مع أخيه طغرل السيطرة على سرخس[5]وأبيورد[6]، كما قررا مراسلة السلطان مسعود لمنحهما إياها، بسبب ضيق أراضيهم أراضيهم بهم على أن يكونا في خدمة السلطان وطاعته، وأرسلوا عنهم رسولين واحد عن جغري، والآخر عن طغرل إلى السلطان لعرض ذلك الأمر عليه، فقام هذا الأخير بجمع رجال مشورته لاتخاذ قرار في ذلك الأمر، وتم الاتفاق على صرف الرسولين وتحميلهما رسالة مفادها، إن السيف سيكون الحكم بينهما وأن الجيوش قد سيرت لقتالهم[7].

كانت القوات الغزنوية التي سيرت لقتال السلاجقة مؤلفة من عشرة آلاف مقاتل، وبقيادة كبير حجاب السلطان مسعود والمدعو الحاجب سباشي، كما رافقهم السلطان مسعود بغرض إثارة الحماس في نفوس قواته، فجعلوا وجهتهم مدينة نيسابور التي كانت أحوالها الاقتصادية مضطربة بسبب الغارات المكثفة على أعمالها، والتي كان يقوم بها طغرل بك من مقره في نسا القريبة منها، وعليه لم يستطع السلطان وحاجبه الإقامة فيها، فغادراها واستقر مسعود في بست، وسباشي في هراة التي لم يطل مقامه فيها، إذ غادرها قاصداً مرو لانتزاعها من جغري بك داود الذي استقر فيها، ومع اقتراب قوات سباشي من مرو قرر جغري بك مغادرة المدينة وعدم الدفاع عنها في وجه القوات الغزنوية التي سرعان ما

1 دهستان: بلد بالقرب من مازندران بين خوارزم وجرجان؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 492.

2 فراوة: بلدة قريبة من نسا وتقع بينها وبين دهستان وخوارزم، ومعروفة كذلك الأمر "برباط فراوة"؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 245.

3 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 528؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 5؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 132، هامش 2.

4 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 546؛ الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص 6؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 239-240.

5 سرخس: من مدن خراسان، وتقع على الطريق الواصل بين مرو ونيسابور؛ الحموي، معجم البلدان، ج3، ص208.

6 أبيورد: بلد بخراسان بين سرخس ونسا؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 333.

7 البيهقي، تاريخ البيهقي، 544-545.

دخلتها وسيطرت عليها[1]، وهنا تظهر التساؤلات عن سلوك جغري بك، وسبب فراره من المواجهة، فقد كان من أبرز قادة السلاجقة العسكريين، وصاحب الدور الأبرز في كل النجاحات التي حققوها، فما السبب الذي دفعه إلى ذلك؟

لا شك أن مدينة مرو كانت ذات أهمية كبيرة لجغري بك، لكنه لم يكن في مأمن من مشاعر أهالي المدينة وولائهم له، لذا خشي مع اقتراب القوات الغزنوية أن يثور عليه الأهالي، ويصير بذلك بين فكي كماشة، كما أنه كان حريصاً كل الحرص على تطبيق منهجه في المواجهات الشاملة مع جيوش غزنة النظامية، ذلك المنهج الذي ظهر بوضوح حين قاد المواجهة مع القائد بكتغدي في نسا من قبل، والذي يقوم على الكر والفر وإنهاك العدو وخداعه بنصر ناقص، ومن ثم الاطباق عليه لسلبه غبطة الانتصار وإلحاق الهزيمة به.

مع فرار جغري بك لحقت به قوات الغزنويين بقيادة سباشي، في حين سار جغري بك قاصداً جوزجان التي خرج واليها الغزنوي لدفع جغري بك عنها، فاصطدم معه جغري وألحق به الهزيمة وقتله، الأمر الذي أرخى بظلاله ضعفاً واضطراباً في نفوس الغزنويين، وقوة في نفوس السلاجقة، فعاد جغري بك بعد ما تحقق له من إثارة الاضطراب في صفوف الجيش الغزنوي قاصداً مرو مجدداً، وداعياً أهلها إلى الطاعة، فردوا عليه بما يرضيه، فدخل المدينة وأقام الخطبة لنفسه فيها في شهر رجب من سنة 428هـ/ 1037م، ولقب نفسه في تلك الخطبة بملك الملوك، في الوقت الذي أظهر فيه سباشي تراخياً كبيراً وواضحاً في محاربة جغري بك، يفسره ابن الأثير بأنه كان نتيجة مراسلة جغري بك لسباشي بغرض استمالته وترغيبه، وهو الأمر الذي نجح فيه جغري، فتراخى سباشي عن تتبعه مظهراً الضعف والعجز[2].

تابعت قوات الغزنويين المنهكة بقيادة سباشي تتبعها لجغري بك، فعملوا على قصد مرو التي كانت قد صارت مجدداً بقبضة جغري بك، فعمل هذا الأخير على تطبيق مبدأه في الترغيب الاقتصادي الذي يقوم على دفع الأهالي إلى المقارنة ما بين التبعية للغزنويين وما يتبع ذلك من تكاليف التبعية لدولة نظامية بما فيها من ضرائب يتوجب عليهم إيفائها لها، والتبعية للسلاجقة الذين حرروهم من تلك الواجبات المالية التي كانوا عاجزين عن الالتزام بها في معظم الأحيان، وهي سياسة كان جغري بك قد انتهجها وطبقها على نطاق واسع في خراسان، فكسب بذلك ود الأهالي من خلال إبدال ضيق العيش الذي أصابهم بعد دخول القوات الغزنوية التي قامت بفرض الضرائب النقدية والعينية بغرض تأمين نفقات ومؤونة الجيش الغزنوي الذي كان يعاني من قلتها، وهو أمر لم يكن بحاجته جغري بك وقواته التي كانت معتادة على التقشف والمحاربة بأقل التكاليف الممكنة، فكسب بذلك ولاء أهل خراسان وتبعيتهم له[3].

حاول سباشي بعد التراخي الذي أبداه في محاربة جغري، والذي أسفر عن سقوط مدينة مرو بقبضة هذا الأخير، إظهار بعض الجدية لتبرئة موقفه أمام السلطان الغزنوي، وتحرك بقواته نحوها (نحو مديمة مرو) لاستعادتها من قبضة جغري، فخرج هذا الأخير إلى لقاءه بغرض إلحاق الضربة القاضية به وبقواته، فجرى اللقاء بينهما في شهر شعبان من سنة 429هـ/ 1038م في منطقة سرخس الواقعة على الطريق بين مرو ونيسابور حيث انضم أخواه طغرل وبيغو بمن كان معهم من قوات، فاشتبكوا مع الغزنويين في معركة دارت فيها الدائرة على سباشي الذي فرَّ مهزوماً قاصداً هراة، ولاحقه جغري بك وتتبع أثره حتى مدينة طوس، في حين استقر بيغو في سرخس، كما توجه طغرل بك إلى نيسابور مع

1 الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 5؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 240.

2 ابن فُندُق، علي بن زيد البيهقي (ت، 565هـ/ 1170م)، تاريخ بيهق، تر: يوسف الهادي، دار اقرأ، دمشق، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص 486؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 8-9؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 240؛ الوزنة، يحيى بن حمزة، مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1432هـ/ 2007م، ص 42.

3 ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 240؛ الوزنة، مدينة مرو، ص 43.

أخيه إبراهيم ينال حيث أعلانا قيام السلطنة السلجوقية بزعامة طغرل الذي صار سلطاناً على السلاجقة أجمعين، أما جغري بك فبعد دخوله طوس عاد منها إلى مرو بغرض الراحة حيناً من الزمن، ولكن سرعان ما غادرها قاصداً هراة متتبعاً للحاجب سباشي الذي فارقها قاصداً غزنة مع وصول الأخبار إليه بتوجه جغري بك نحوه[1].

لا يخفى مدى أهمية موقعة سرخس بالنسبة للتركمان السلاجقة، فذلك الانتصار كان قد أتاح لهم السيطرة على خراسان وحواضرها الرئيسة، كما لا يخفى أهمية الدور الذي قام به جغري بك، فقد كان المخطط والمنفذ والقائد لتلك المعركة، في ظل غياب أي دور ذو أهمية لأخويه طغرل وبيغو، باستثناء تلبية دعوة أخيهم جغري للانضمام إليه بقواتهما في تلك المواجهة الحاسمة مع الغزنويين.

4-جهود جغري بك العسكرية ودوره في حفظ الدولة السلجوقية:

لم يكن السلطان مسعود ليرضى بقيام دولة على أرض خراسان التي كانت بالأمس القريب من أعمال دولته، لذا حشد قواته وتحرك من فوره قاصداً إياها، لكنه لم يكد يطأ أرض خراسان حتى كان الملك جغري بك داود قد باشر بالفعل ضغطه النفسي على السلطان وقواته الغزنوية، فما أن نزل هذا الأخير مدينة ترمذ أولى محطاته في خراسان، حتى توالت الرسائل إليه من عماله تعلمه أن جغري بك في طريقه إلى جوزجان على رأس جيش قوي قاصداً تخريب الجسر على نهر جيحون لمنع السلطان من التقدم نحو بلخ، الأمر الذي أثار الرعب في نفس السلطان، ولكن سرعان ما وصلت الأخبار الجديدة بأن جغري بك كان قاصداً نيسابور للقاء أخيه[2]، فأمن السلطان بذلك، وعاد إلى ترمذ ومنها عبر الجسر قاصداً بلخ مطمئن البال[3].

كان وصول السلطان إلى بلخ في شهر رمضان من سنة 429هـ/ 1038م فاتخذها مقراً له، لكن إلى حين، فسرعان ما وصلت إليه قوات السلاجقة بقيادة جغري بك الذي جعل من شبورقان[4] مقراً له في ذلك الوقت، وأخذ بتنفيذ غارات سريعة وخاطفة ضد السلطان، وصلت معهم إلى حد سرقة الفيل الخاص بالسلطان مسعود والمركون على باب قصره، كل ذلك بغرض إثارة القلق والرعب في نفس السلطان وقواته، كما قام جغري بك بإرسال حاجبه المدعو آلتي التركماني على رأس قوة إلى بلاد ما وراء النهر نزلت مدينة جند، وعاثت فيها فساداً، ومن ثم عاد إلى سيده في شبورقان، فخرجا معاً بقوة مؤلفة من خمسمائة فارس لمقابلة السلطان والاشتباك معه بغرض معرفة حاله وحال قواته، فالتقوا معه في منطقة علياباد[5] من ناحية الصحراء، وحين اشتد القتال بين الطرفين لاذ جغري بك وقواته بالفرار قاصدين الصحراء[6].

عاد السلطان بعد ذلك إلى بلخ ومنها توجه إلى جوزجان حيث قام بالقبض على عامل الملك جغري بك فيها وقتله، كل ذلك والملك جغري بك في إثره يقوم بقتل من تأخر من قواته، ويفرض عليه الحصار في كل بلدة أو مدينة ينزلها، حتى قصد السلطان مسعود مدينة مرو التي غادرها من كان بها من السلاجقة وانضموا إلى سيدهم جغري بك الذي كان حينها قد نزل في موضع قريب من مرو يدعى بِشنك العبادي، فخرج السلطان إلى لقائه، لكن جغري بك انكفأ قاصداً

1 ابن فُنْدُق، تاريخ بيهق، ص 487؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 9؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 600، 602؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 240-241.

2 كانت غاية جغري بك حينها من لقاء أخيه طغرل بك في نيسابور هي إحضار المال اللازم لنفقة جنده، بعد أن أخذ على عاتقه التصدي لجيش السلطان الغزنوي، فمنحه طغرل بك حينها خمسمائة ألف درهم؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 620.

3 البيهقي، المصدر نفسه، ص 610-620.

4 شبورقان: مدينة في إقليم جوزجان، تقع بالقرب من مدينة بلخ؛ الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 321؛ الحديثي، أرباع خراسان، ص 435.

5 علياباد: أو علياباذ: معناها عمارة علي، وهي ناحية من عدة قرى، تقع في نواحي الري؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 148.

6 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 620-623.

سرخس حيث كانت قوات طغرل وأخيه بيغو، حينها أدرك السلطان عجزه عن الصدام معهم مجتمعين خصوصاً بعد حالة الإرباك الشديد التي تسببت فيها سياسة جغري بك القائمة على إعياء قوات السلطان وإرهاقها بعمليات الكر والفر والغارات الخاطفة، لذا راسلهم في الصلح، فأجابوه على ذلك مراوغة بغرض المماطلة وزيادة إرباك السلطان وتشتيت قواته، فكان عرّاب ذلك الأمر الملك جغري بك، فبعد الصلح بينهما استأمن السلطان جانبهم وغادر مرو قاصداً هراة، الأمر الذي عمل على استغلاله الملك جغري بك الذي قصد من فوره مرو التي عادت إلى تبعية الغزنويين، وفرض عليها حصاره حتى تمكن من دخولها عنوة، ما دفع السلطان إلى الإسراع بمغادرة هراة قاصداً نيسابور ليتخذها مقراً للانطلاق منها نحو مرو واستعادتها من جغري بك، وفي الطريق إلى نيسابور لم يكن جغري ليكف عن أعماله الخاطفة ضد قوات السلطان مسعود التي أعياها التعب ولحق بها كثير من الأذى وقلة الأقوات، بسبب تلك الأعمال التي ركز بها جغري على قوافل المؤونة الغزنوية باغياً من وراء ذلك المزيد من التضييق على مسعود وجيشه الذي وصل نيسابور في فصل الشتاء، وعليه صار الغزنويون يعانون من نقص حاد في العلوفة والمؤونة[1].

4-1-معركة دندانقان 431هـ/ 1040م:

في الربيع غادر السلطان مسعود نيسابور عبر طريق سرخس قاصداً مدينة مرو، وقوات جغري بك تتربص به وتواصل غاراتها الخاطفة ضده، الأمر الذي نثر بذور الخلاف والنزاع بين مسعود وقادة جنده حول جدوى ما يقومون به، في الوقت الذي كان فيه جغري بك يتحيّن الفرصة المناسبة للإطباق على جيش مسعود، خصوصاً بعد ما انضم إليه أخواه طغرل وبيغو بقواتهما فصار بين يديه جيش يقارب عشرين ألف مقاتل، مقابل قوات مسعود التي قاربت خمسين ألف، لكن طغرل وبيغو كانا مترددين في محاربة مسعود خوفاً من الهزيمة وارتأوا الانسحاب إلى جرجان، وأن يخلوا خراسان للسلطان القوي، فتصدى لهم جغري بك قائلاً له: "ما أفدح ما وقعتم به من الخطأ، لو أنكم تزحزحتم عن خراسان، فلن يقر لكم على الأرض قرار.. فإن هذا السلطان سيغزونا وسيثير من كل جانب أعداء أشداء علينا.. وقد رأيت حرب الميدان في علياباد، لقد كان له كل ما يريد من رجال وعتاد، ولكن الحمال الثقيلة كانت سبب عجزهم لأنهم مضطرون إلى حماية أنفسهم وحماية متاعهم، أما نحن فخفاف لا متاع لنا ونحن بهذا قانعون.. فينبغي أن نمضي في الحرب كالرجال حتى نرى تقدير الله عز وعلا"[2].

أخذ جغري بك يتحيّن الفرصة المناسبة للإطباق على الجيش الغزنوي بعد ما أخذ على عاتقه التدبير لتلك المواجهة، وهو ما تحقق له حين علم حالهم وهم في بادية دندانقان[3]، وما ألمَّ بهم من خصومة ونزاع للحصول على الماء من أحد الآبار الذي كان جغري بك قد تركه سالماً لهذا الغرض بعد أن قام بتخريب باقي الآبار الصالحة للاستعمال، فأطبق عليهم فجأة، وفرق شملهم، وولى مسعود هارباً نحو حاضرته غزنة بمئة مقاتل فقط من رجاله، وقوات جغري بك تلاحقه حتى أمنوا بُعده، ولكن جغري بك ورجاله لم ينصرفوا مباشرة إلى جمع الغنائم، بل ظلوا ثلاثة أيام منتظرين خشية أن

1 الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 10-11؛ الراوندي، راحة الصدور، ص 162؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 621؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 241؛ Bosworth, C.E, The political and dynastic history of the Iranian world, Cambridge, 1968, vol.5, p 20-23.

2 البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 605، 624-625، 682-683؛ Boyle, J.A,The Cambridge History Of Iran, press 1968, v5, p 32.

3 دندانقان: بلدة من نواحي مرو على بعد عشرة فراسخ منها في الصحراء وهي بين سرخس ومرو؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 477.

يعاود السلطان الهجوم عليهم على حين غفلة، وحين استأمن جانب السلطان، قصد معسكره، وقسّم الغنائم بين رجاله، وكانت تلك الموقعة في شهر رمضان من سنة 431هـ/ 1040م[1].

في إثر تلك الموقعة توجه طغرل بك إلى نيسابور وبيغو إلى هراة، في حين أخذ جغري على عاتقه تقويض ما تبقى للغزنويين من نفوذ في خراسان، فتوجه على رأس القسم الأكبر من الجيش إلى بلخ التي كان عليها آلتونتاق نائباً عن السلطان الغزنوي، لإزاحته عنها والسيطرة على طخارستان، وفي الطريق إلى بلخ أرسل جغري بك إلى آلتونتاق بتسليم البلد قائلاً له: " لم يبق لك في غزنة مطمع، ولا كفاية، صاحبك منزع، فدر مع الدهر كيفما دار، وسر مع نصر الله حيث سار"، لكنه رفض واعتقل رسول جغري بك، وأرسل إلى مسعود طالباً النجدة، في حين أطبقت على بلخ جيوش جغري بك محاصرة لها في شوال من سنة 431هـ/ 1040م، في الوقت الذي حاول فيه مسعود نجدة بلخ ومنعها من السقوط بقبضة السلاجقة للحيلولة دون أن تصير غزنة حاضرة الغزنويين هدفه التالي، وكانت القوة التي أرسلها بقيادة مودود بن مسعود[2]، الذي لم يكد يصل بلخ حتى أوقع جغري بك بطلائعه الهزيمة، فانكفأت باقي القوات مهزومة إلى غزنة بقيادة مودود الذي وصلته حينها أخبار مقتل والده سنة 432هـ/ 1041م، الأمر الذي دفع آلتونتاق إلى إعلان الطاعة لجغري بك وتسليمه بلخ بعد ما أصابه اليأس من نجدة غزنوية له[3].

4-2-إقرار جغري بك لملكه ووفاته:

مع عودة مودود بن مسعود إلى غزنة بجيوشه وسيطرة جغري بك على بلخ، كانت قد خلت خراسان من الغزنويين وصفت بذلك للسلاجقة، فاختص بملكها جغري بك داود الذي نصبه السلطان السلجوقي طغرل ملكاً عليها جاعلاً حدوده المناطق الممتدة من نيسابور حتى نهر جيحون وما يسيطر عليه من تلك النواحي، فجعل جغري بك من مدينة مرو حاضرة لملكه، وهو بذلك قد اختص في إدارة النواحي الشرقية من الدولة التركمانية السلجوقية الوليدة، وأخذ على عاتقه مهمة الدفاع عنها، في حين اختص طغرل في الأقاليم الغربية وتوجيه الأعمال التوسعية فيها، مع توليه أعباء الشؤون الإدارية لتلك الدولة[4].

بعد ما استقر الملك جغري بك في حاضرة ملكه مرو[5]، عمل على تدعيم ملكه وتحقيق استقراره من خلال تقويض ما تبقى للغزنويين من سيادة ونفوذ في خراسان، فحين طرق مسمعه أن بعض أعمال بادغيس[6] لا تزال على طاعة

1 الكرديزي، زين الأخبار، ص 284-285؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 241-242؛ أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، بغداد، المكتبة الأهلية، 1385هـ/ 1965م، ص 52؛ Morgan, David.O- Anthony Reid, The new Cambridge history of Islam, press 2011, vol3, p 37.

2 هو مودود بن السلطان مسعود بن محمود الغزنوي، تولى الحكم بعد وفاة والده مسعود سنة 432هـ/ 1041م، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة 441هـ/ 1049م، وله من العمر تسع وعشرين سنة؛ الذهبي، سير، ج17، ص 634.

3 الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 12؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 695، 709، 711، 716، 720؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 242-245.

4 الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 17؛ حسنين، عبد النعيم، إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1402هـ/ 1982م، ص 42-45.

5 ناصر خسرو، ناصر خسرو علوي القبادياني (ت، نحو 481هـ/ 1088م)، سفر نامه، تر: يحيى الخشاب، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1993م، 43، 178.

6 بادغيس أو باذغيس: ناحية من أعمال هراة ومرو الروذ؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 318.

الغزنويين، خرج من فوره قاصداً تلك الأعمال وأخضعها لسلطانه، كما خرج مع ولده ألب أرسلان إلى ترمذ التي كانت لا تزال على ولائها للغزنويين، فأدخلوها في طاعتهم بعد أن غادرها القائمون على قلعتها قاصدين غزنة[1].

بطبيعة الحال لم يكن الغزنويين ليسلّموا بضياع خراسان من سلطتهم بتلك السهولة، فمع ورود الأخبار إلى مسامع السلطان الغزنوي مودود عن مرض ألمَّ بالملك جغري بك، وبالتالي ضعفه وعجزه عن مواجهته، قصد خراسان من فوره وذلك سنة 434هـ/ 1043م، فما كان من جغري إلّا أن كلّف ولده ألب أرسلان بمهمة التصدي لمودود، فخرج على رأس الجيش وتصدى للغزنويين وبلغ منهم مبلغاً عظيماً بأسره ألف رجل منهم، وعاد إلى والده الذي كان قد تعافى من مرضه، فجعله ولياً لعهده، كما أوكل إليه أعمال بلخ وطخارستان وترمذ[2].

واصل الغزنويون محاولاتهم لاستعادة خراسان، وانتزاعها من قبضة جغري بك، فكان أخطر تلك المحاولات ما حصل سنة 441هـ/ 1049م، حين قام السلطان مودود الغزنوي بالاتصال مع حلفائه من ملوك بلاد ما وراء النهر، والأمير أبو كاليجار بن كاكويه[3]، محاولاً استمالتهم من خلال إطماعهم بأعمال خراسان فيما لو خرجوا معه لمحاربة التركمان السلاجقة[4]، لكن تلك الحملة انتهت بالإخفاق بسبب مرض السلطان مودود قبيل خروجه فيها، ومن ثم وفاته[5]، وكذلك تقهقرت قوات أبي كاليجار على إثر سلكها طريق صحراوية وعرة، بينما نجح الخاقان التركي المدعو "فحيّم"[6] بالوصول إلى ترمذ وخوارزم وتخريب كثير من نواحيهما، لكن توقف قوات مودود وحليفه أبي كاليجار أتاح الفرصة لجغري بك وولده ألب أرسلان للانفراد بالخاقان التركي، فتصدوا له وألحقوا به هزيمة نكراء دفعته للعودة إلى بلاده مهزوماً، حيث سرعان ما طرق باب المصالحة مع جغري بك الذي سر بذلك وعبر جيحون والتقى ذلك الخاقان، وأقرّا المصالحة بينهما في ظل أجواء من الود والاحترام[7]، في حين عمل على معاقبة الديالمة لتحالفهم مع الغزنويين ضده، فسيّر ولده ألب أرسلان سنة 442هـ/ 1050م، على رأس قوة إلى فسا[8]، فقتل ألف من الديالمة وعدداً كبيراً من العامة[9].

لم يكن جغري بك ليقنع يوماً بما تحقق له من ملك خراسان، بل تطلع نحو السيطرة على غزنة والقضاء على ملك الغزنويين الذين لم ينسوا ملكهم الضائع في خراسان على يده ويد جنده السلاجقة، وجردوا الحملات المتتالية لاستعادتها، لكنه تريث منتظراً الوقت المناسب للقيام بذلك، وهو ما توفر له سنة 444هـ/ 1052م، حين اضطربت أحوال الدولة

1 الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 26-27.

2 الحسيني، المصدر السالف، ص 27؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 263.

3 أبو كاليجار كرشاسف بن علاء الدولة محمد بن دشمنزيار ابن كاكويه، تولى حكم همذان ونهاوند، توفي سنة 443هـ/ 1051م، وكان في تلك الأعمال نائباً عن أخيه أبي منصور فرامرز حاكم أصفهان؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 249، 257، 265، 268، 270، 304؛ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، تر: زكي محمد حسن بك-حسن أحمد محمود، دار الرائد، بيروت، 1400هـ/ 1980م، ص 328.

4 الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 28؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 290.

5 علق ابن الأثير على وفاة السلطان مودود والتي كان لها عظيم الأثر في إخفاق ذلك التحالف الذي لو قدر له التمام لكان من الممكن أن يطيح بمملكة جغري بك، فقال في ذلك: " فدفع الله شر مودود عن داود، هذه السعادة التي تقتل الأعداء بغير سلاح ولا أجناد"؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 291.

6 الخاقان فحيّم: ورد هكذا عند الحسيني في كتابه أخبار الدولة السلجوقية، لكن محقق الكتاب أشار في الحاشية أن اسمه الأصلي "فختم"، وأنه خاقان جيحون من ناحية بخارى، وعليه يغلب الظن أنه كان عامل تلك الناحية من قبل حاكم بخارى القراخاني حينها عماد الدولة إبراهيم طغماج خان (433-460هـ/ 1041-1067م)؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 28؛ الطائي، القراخانيون، ص 158.

7 خواندمير، محمد بن خاوندشاه (ت، 903هـ/ 1498م)، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، تر: أحمد الشادلي، مر: السباعي السباعي، القاهرة، الدار المصرية للكتاب، ط1، 1408هـ/ 1988م، ص 166؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 28؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 290.

8 فسا: من مدن فارس (غير نسا القريبة من أبيورد والتي سبق التعريف بها)، وهي من أعمال شيراز؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 260-261.

9 ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 294-295.

الغزنوية في إثر قيام أحد قادة الجيش الغزنوي من التركمان، والمدعو طغرل نزّان[1] بحركة انقلابية ضد سيده السلطان عبد الرشيد[2]، وكان قد انكفأ من سجستان التي سيطر عليها، وانتزعها من بيغو السلجوقي أخ جغري بك، عائداً إلى غزنة، فقام بقتل سيده، واعتلى العرش مكانه[3]، الأمر الذي أثار جغري ودفعه إلى التوجه بقواته نحو غزنة للسيطرة عليها، لكنه لم يكد يصلها حتى كان القائد العسكري خرخيز (أو أنوشتكين، كان قائد الجيوش الغزنوية في بلاد الهند الغزنوية) قد قتل طغرل، وانبرى للتصدي لجغري بك، ومنعه من السيطرة على غزنة، فعاد جغري منكسراً إلى خراسان[4]. خراسان[4].

لم يغفر الغزنويون لجغري بك تجرؤه على غزو غزنة، لذلك ما إن تولى السلطان الغزنوي فرخزاد[5] السلطة حتى توجه بقواته إلى خراسان، فتصدى له قائد جيش جغري بك والمدعو قطب الدين أتابك كلسارغ، فهزم ووقع في أسر الغزنويين، فانطلق ألب أرسلان في أعقابهم حتى هزمهم وأسر العديد من قادتهم، الأمر الذي دفع فرخزاد الغزنوي إلى إطلاق سراح الأسرى السلاجقة ومنهم كلسارغ، جاعلاً من ذلك بادرة حسن نية بغرض التقارب مع جغري بك، وهو ما تجسد بشكل فعلي وحقيقي سنة 451هـ/ 1059م بمعاهدة سلام بين السلطان فرخزاد الغزنوي والملك جغري بك السلجوقي، تعهد فيها الطرفان باحترام حدود بعضهما وعدم الاعتداء[6].

لم يعمر جغري بك طويلاً بعد الصلح مع الغزنويين، إذ وافته المنية في السنة نفسها أي 451هـ/ 1059م في منطقة سرخس وقيل في بلخ، ونقل جثمانه إلى مرو حيث دفن هناك، مخلفاً من الأولاد أربعة، أكبرهم سليمان، وولي عهده ألب أرسلان وياقوتي وقاورت أحمد[7]، وكانت أعماله قد شملت خراسان وكرمان وخوارزم وطخارستان[8].

كان جغري بك ملكاً على أعماله، ومستقلاً في إدارة شؤنها في ظل تبعيته لإدارة السلطنة المركزية بقيادة أخيه طغرل بك، فقد كان مؤمناً بالدولة بدليل تنازله عن زعامة السلاجقة لصالح أخيه الأصغر منه طغرل بك مكتفياً بخراسان ومتولياً لأمر الدفاع عن الحدود الشرقية للسلطنة ضد خصومها، كما أنه لم يتطلع أبداً لمنازعة باقي الأمراء السلاجقة

1 طغرل نزّان: أحد الغلمان الأتراك (ت، 444هـ/ 1052م)، كان عبداً للسلطان محمود الغزنوي، وظل في خدمة ولده مسعود وحفيده مودود الذي قربه إليه إليه وجعله واحداً من حجابه كما زوجه أخته (أخت السلطان مودود)، وفي عهد السلطان عبد الرشيد علا شأنه أكثر، فتقلد منصب حاجب الحجاب؛ الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن محمد (ت، 658هـ/ 1260م)، طبقات ناصري، تر: عفاف زيدان، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2013م، ج1، ص 375؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 305.

2 عبد الرشيد: هو سيف الدولة عبد الرشيد بن محمود الغزنوي، تولى السلطة في غزنة بعد وفاة ابن أخيه مودود بن مسعود سنة 441هـ/ 1049م وظل وظل عليها حتى سنة 444هـ/ 1052م حين عزل ونصّب مكانه فرخزاد بن مسعود؛ الذهبي، سير، ج17، ص 634؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 306-305.

3 لا يستبعد أن يكون جغري بك قد أغرى طغرل نزّان ومنّاه بملك غزنة، بدليل أنه حين عاد من خراسان قاصداً قتل سيده عبد الرشيد والسيطرة على عرش عرش غزنة، كان معه قوات من السلاجقة استقوى بهم.

4 الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 28-29؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 305-306؛

5 هو فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين، توفي سنة 451هـ/ 1059م؛ الذهبي، سير، ج18، ص 133-134.

6 الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 28-29؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 306-307، 349؛ إقبال، عباس، تاريخ إيران بعد الإسلام، تر: محمد علاء الدين منصور، تح: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة، القاهرة، 1989م، ص 201.

7 سبط ابن الجوزي، يوسف بن عبد الله (ت، 684هـ/ 1285م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد الحسن-كامل الخرّاط، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط1، 2013م/ 1434هـ، ج19، ص 73-74؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 27، 29؛ ابن فُندُق، تاريخ بيهق، ص 181؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص 172؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص 132؛ الذهبي، سير النبلاء، ج18، ص 106-107؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 350.

8 الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص 27؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 303-304.

على ما تحت أيديهم من أعمال، كما حرص كل الحرص على إظهار خضوعه وتبعيته لسلطان السلاجقة طغرل بك، جاعلاً من نفسه مثالاً وقدوة لباقي الأمراء السلاجقة، وهو ما يتضح من إرساله ولديه ياقوتي وقاورت لمساعدة أخيه السلطان طغرل بك في حربه ضد أخيهما إبراهيم ينال سنة 450هـ/ 1058م الذي خرج عن طاعة السلطنة، كما أمرهم في البقاء بجوار السلطان وتحت تصرفه وخدمته، كما لم يمانع قرار طغرل بك تزويج ابنته (ابنة جغري بك) من الخليفة سنة 448هـ/ 1056م[1].

ومن جانب آخر، يلاحظ أن طغرل بك تقديراً لأخيه جغري بك وجهوده في قيام الدولة السلجوقية والحفاظ عليها، ترك له الحرية المطلقة في إدارة أعماله، فكان لجغري بك جيشه الخاص به[2]، وجهازه الإداري المستقل في أعماله، فاتخذ لنفسه الوزراء مثل أبي علي بن شادان[3] الذي وزر لجغري بك وولده ألب أرسلان، كما اتخذ لنفسه الحجاب مثل آلتي التركماني، والموظفين الماليين[4]، وجعل من أولاده أمراء على الأعمال التابعة له، كألب أرسلان الذي صار أميراً على بلخ وطخارستان، وقاورت على كرمان، كما اتخذ لنفسه ولياً للعهد، وكأنه ملك مستقل كل الاستقلال في مملكته، فجعل من ولده ألب أرسلان ولياً لعهده في أعماله[5].

الاستنتاجات والتوصيات:

من خلال ما تقدم يظهر مدى الدور الفاعل والأثر الكبير الذي كان للقائد جغري بك داود في قيام الدولة السلجوقية، فقد أخذ على عاتقه قيادة أبناء قبيلته حين ضاقت بهم بلاد ما وراء النهر على رحابتها ووسعها، بسبب سوء تصرفهم، وما أعقب ذلك من ملاحقة حكام تلك النواحي لهم، فخرج باحثاً عن أرض جديدة ليتخذوها مقراً لهم، وحين استقر بهم المطاف بأرض خراسان وصاروا وجهاً لوجه أمام الغزنويين (أكبر قوة سياسية وعسكرية في مشرق العالم الإسلامي حينها)، تولى قيادة أبناء قبيلته عسكرياً، ففي الوقت الذي كان فيه رأي رؤوس قومه الانسحاب والبعد عن المواجهة ما أمكن، كان خياره المواجهة، فمضى بخياره عاملاً على استغلال نقاط قوته ونقاط ضعف الخصم، فكان أسلوبه الكر والفر والمخادعة وشراء الخصوم فضلاً عن حروبه النفسية والاقتصادية، كل ذلك جعله يحقق الانتصار عقب الانتصار إلى أن تحقق لهم إعلان قيام سلطنتهم، تلك السلطنة التي كان هو الأحق في قيادتها، لكنه لم يطالب بذلك، بل أخذ على عاتقه حماية حدودها والدفاع عنها ضد خصومها، ملتزماً جانب الهدوء والطاعة لأخيه ورأس السلطنة السلجوقية السلطان طغرل بك، فكان بذلك المؤسس الحقيقي وصاحب الجهد الأكبر في قيام السلطنة التركمانية السلجوقية.

1 الراوندي، راحة الصدور، ص 168؛ سبط، مرآة، ج19، ص 74؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 345، 347.

2 إقبال، عبّاس، الوزارة في عهد السلاجقة، تر: أحمد كمال حلمي، الكويت، 1984م، ص 125-126.

3 أبو علي بن أحمد بن شادان، وزر لبني سامان، ثم دخل في خدمة جغري بك داوود؛ عماد الدين الكاتب، محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني (ت، 597هـ/ 1201م)، خريدة القصر وجريدة العصر، تح: محمد الأثري-جميل سعيد، بغداد، المجمع العلمي العراقي، 1375هـ/ 1955م، ج1، ص 84؛ القزويني، زكريا بن محمد (ت، 682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، (د.ت)، ص 360؛ هامش 3؛ إقبال، الوزارة، ص 60، 70، هامش 2.

4 ناصر خسرو، سفر نامه، ص 43، 45؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 621.

5 الراوندي، راحة الصدور، ص 167؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 17، 27؛ الوزنة، مدينة مرو، ص 46.

references

First: Sources:

1. Abu al-Fida, Ismail Ibn Ali (d, 732 AH / 1332 AD), *Al-Mukhtasar Fi Akhbar Al-Bashar*, Al-Mutanabi Library, Cairo, (W.D).
2. Al-Bayhaqi, Muhammad Ibn Hussein (d, 470 AH / 1077 AD), *Tarikh Al-Bayhaqi*, Edited by: Yahya al-Khashab-Sadiq Nashat, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1376 AH / 1956 AD.
3. Al-Bundari, Al-Fath Ibn Ali Ibn Muhammad al-Asfahani (d, 643 AH / 1245 AD), *dawlaht al saljuk*, The Arab Books Company, Cairo, 1318 AH / 1900 AD.
4. Al-Hamwi, Yacout Ibn Abdullah (d, 626 AH / 1229 AD), *Mojam AL-Boldan*, Beirut, Dar Sader, Edition 2, 1995 AD.
5. Al-Husaini, Ali Ibn Nasir (d, after 622 AH / 1225 AD), *Akhbar Ad-Dawlah Is-Saljukiya*, Edited by: Muhammad Iqbal, Lahore, 1933 AD.
6. Al-Jozjanie, Minhaj Al-Din Othman Ibn Muhammad (d. 658 AH / 1260 AD), *Tabaqat Nasseri*, translation: Afaf Zidan, Cairo, National Center for Translation, 2013 AD.
7. Al-Kordizi, Abd Al-Hayy Ibn Al-Dahhak Ibn Mahmoud (d, 443 AH / 1051 AD), *Zain al-Akhbar*, translation: Afaf al-Sayyid Zaidan, Supreme Council of Culture, Cairo, 2006 AD.
8. Al-Nuwairi, Ahmed Ibn Abdul-Wahab (d, 733 AH / 1333 AD), *Nihayat Al-Arb Fi Funun Al-Adab*, Edited by: Nagib Fawaz-Hikmat Fawaz, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Almia, Edition 1, 1424 AH / 2004 AD.
9. Al-Qazwini, Zakaria Ibn Muhammad (d, 682 AH / 1283 AD), *Athar Al-Bilad Wa Akhbar Al-Eibad*, Beirut, Dar Sader, (W.D).
10. Al-Rawandi, Muhammad Ibn Ali Ibn Salman (d, After 635 AH / 1238 AD), *Rahat Al-Sudur*, translation: Ibrahim Amin al-Shawarbi- Abd El Naeem Muhammad Hassanein-Fouad Abdel Moaty Al-Sayyad, Ain Shams University, 1379 AH / 1960 AD.
11. Al-Safadi, Khalil Ibn Aybak (d, 764 AH / 1363 AD), *Al-Wafi Bel-Wafiat*, Edited by: Ahmad Al-Arnaout-Turki Mustafa, Arab Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Edition 1, 1420 AH / 2000 AD.
12. Al-Zahabi, Muhammad Ibn Ahmed (d, 748 AH / 1347 AD), *Tarikh Al-Islam*, Edited by: Omar Tadmari, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Edition 1, 1414 AH / 1994 AD.
13. ___ *Seyar Aelam Al-nubla*, Edited by: Shoaib Al-Arnaout- Muhammad Al-Arqsousi, Beirut, Al-Risala Foundation, Edition 11, 1417 AH / 1996 AD.
14. Ibn Al-Abri, Gregory (d, 685 AH / 1286 AD), *Tarikh Al-Zaman*, translation: Ishaq Armalah, Beirut, Dar Al-Mashreq, 1991 AD.
15. Ibn Al-Atheer, Ali Ibn Muhammad (d, 630 AH / 1233 AD), *Al-Kamel Fi Al-Tarikh*, Edited by: Muhammad Yusef Al-Daqqaq, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Almia, Edition1, 1987 AD.
16. Ibn al-Wardi, Omar Ibn Muzaffar (d, 749 AH / 1348 AD), *Tatammat Al-Mukhtasr*, Cairo, 1285 AH / 1868 AD.
17. Ibn Fonduq, Ali Ibn Zaid al-Bayhaqi (d, 565 AH / 1170 AD), *Tarikh Bayhaq*, translation: Youssef Al-Hadi, Dar Iqra, Damascus, Edition 1, 1425 AH / 2004 AD.
18. Imad Al-Din Al-Kateb, Muhammad Ibn Muhammad Ibn Hamid Al-Asfahani (d, 597 AH / 1201 AD), *Khordat Al-Qasr Wa jaredat Al-Asr*, Edited by: Muhammad Al-Athari-Jamil Saeed, Baghdad, Iraqi Scientific Complex, 1375 AH / 1955 AD.

19. Khwandmier, Muhammed Ibn Khawandshah (d, 903 AH / 1498 AD), *Rawdat Al-Safa*, translation: Ahmed Al-Shadly, Cairo, The Egyptian Book House, Edition 1, 1408 AH / 1988AD.
20. Nasir Khusraw, Nasir Khusraw Alawi Al-Qubadiani (d, 481 AH / 1088 AD), *Safar Naameh*, translation: Yahya al-Khashab, Cairo, Egyptian Book Authority, 1993 AD.
21. Sbt Ibn Al-Jawzi, Yusef Ibn Abdullah (d, 684 AH / 1285 AD), *Marat Al-Zaman*, Edited by: Muhammad Al-Hassan- Kamel Al-Kharrat, Damascus, Dar Al-Risala Al-Alamiah, Edition 1, 1434 AH / 2013 AD.

Second: References: First: Arabic:

1. Amin, Hussein, *Tarikh Al-Iraq Fi Al-Asr Al-Saljuki*, Baghdad, The National Library, 1385 AH / 1965 AD, 487.
2. Al-Hadithi, Qahtan Abd-Al-Sattar, *Arba Khurasan*, Basra, Dar Al-Hekma, 1990 AD, 589.
3. Hassanein, Abdel-Naeem Mohamed, *Dawlat Al-Salajika*, Cairo, the Egyptian Anglo Library, 1975 AD, 195.
4. ___ *Iran and Iraq Fi Al- Asr Al-Saljuki*, Lebanese Book House, Beirut, Edition 1, 1402 AH / 1982 AD.
5. Helmy, Ahmad Kamal, *Al-Slajeka Fi Al- tarikh Wa AL-Hadara*, Kuwait, House of Scientific Research, Edition 1, 1395 AH / 1975 AD, 422.
6. Al-Samarrai, Firas Al-Hassani, *Tarikh Al-Imarat Al-Islamia*, Amman, Dar Al-Radwan, Edition 1, 1436 AH / 2015 AD.
7. Al-Ta'i, Souad, *Al-Qarakhaniuwn*, Damascus, Dar Safahat, Edition 1, 2016 AD.
8. Adwan, Ahmad Muhammad, *Mujaz Fi Tarikh dowilat Al-mashriq Al-Islami*, Riyad, Dar Al-Kutub, 1410 AH / 1990 AD.
9. Abu Al-Nasr, Muhammad Abd Al-Azeem, *Al-Salajeka*, Cairo, Ain Center for Human and Social Studies and Research, Edition 1, 2001 AD, 448.
10. Al-Wazana, Yahya Ibn Hamza, *Madinat Maraw*, Cairo, the library of religious culture, Edition 1, 1432 AH / 2007 AD, 236.

Second: translated into Arabic:

1. Bartold, Vasily Vladimirovich, *Turkestan*, translation: Salah-Alddin Osman Hashem, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1401 AH / 1981 AD, 1040.
2. Brockelman, Carl, *Tarikh Al-Shueub Al-Islamia*, translation: Nabih Fares-Munir Al-Baalbaki, Beirut, Dar Al-Elm for Millions, Edition 5, 1968 AD.
3. Cahen, Claude, *Al-Islam*, translation: Hussein Qubaisi, Beirut, Arab Organization for Translation, Edition 1, 2010 AD, 527.
4. Fambre, Arminus, *Tarikh Bukhara*, translation: Ahmad Mahmoud Al-Sadati-Yahya Al-Khashab, Library of Nahdat Al-Shark, Cairo, 1982 AD, 555.
5. Iqbal, Abbas, *Tarikh Iran*, translation: Muhammad Ala-Addin Mansour, Edited by: Al-Sibai Muhammad al-Sibai, House of Culture, Cairo, 1989, 855.
6. ___ *Al-Wizara Fi Ahd Al-Salajeka*, translation: Ahmad Kamal Helmi, Kuwait, 1984 AD, 526.
7. Le strang, Ki, *Boldan Al-Khilafa*, translation: Bashir Francis, Korkis Awad, Beirut, Al-Risala Foundation, Edition 2, 1405 AH / 1985 AD.
8. Zambauer, *Moejam Al-Ansab*, translation: Zaki Muhammad Hassan Bey-Hassan Ahmad Mahmoud, Dar Al-Raed, Beirut, 1400 AH / 1980 AD.

Third: Foreigner:

1. Bosworth, C.E, *The political and dynastic history of the Iranian world*, Cambridge, 1968, 689.
2. Boyle, J.A, *The Cambridge History Of Iran*, press 1968.
3. Morgan, David.O- Anthony Reid, *The new Cambridge history of Islam*, press 2011, vol3, 680.
4. Zaporozhets, V.M, *The Seljuks*, Hannover, 2012.

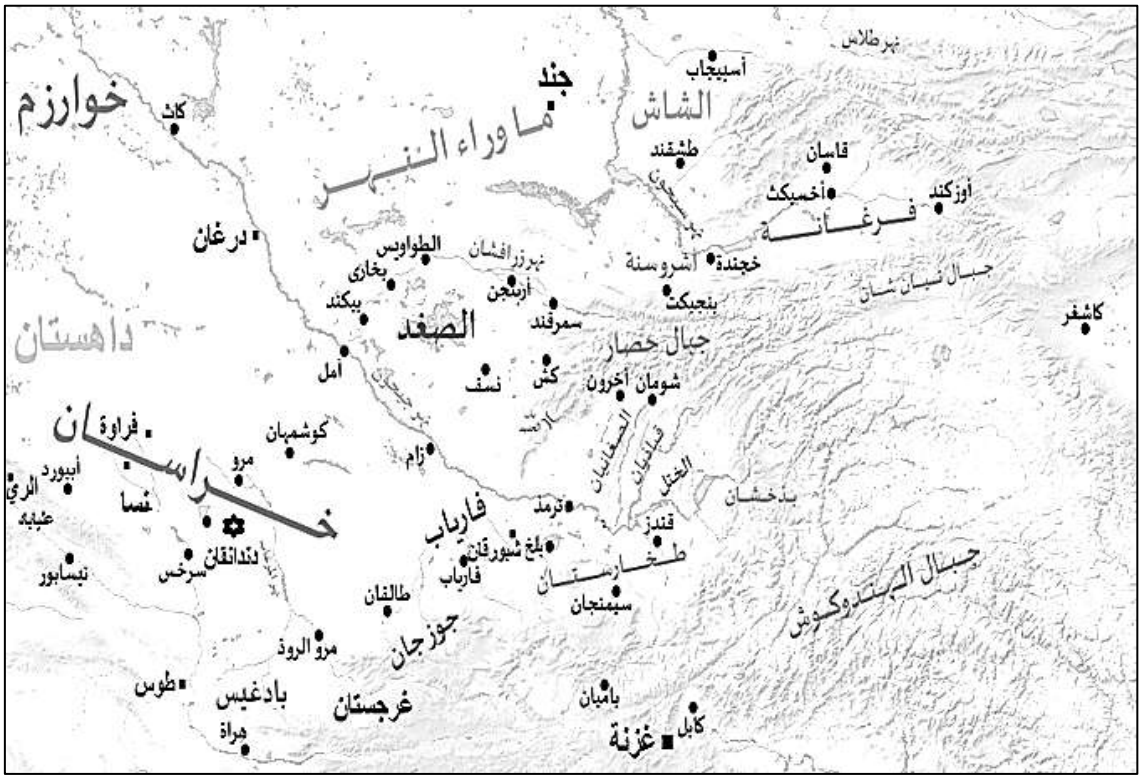

خارطة توضيحية لمشرق العالم الإسلامي، وأبرز الأماكن التي ورد ذكرها في البحث